الإصدارات

قراءة في كتاب

الكتاب: رحلتي مع رسائل النور.

المؤلف: إحسان قاسم الصالحي.

مطبعة ايماك، إسطنبول.

الطبعة: الأولى، شباط ٢٠١٦.

يستسهل بعض المصنفين تلخيص مصنّف يعرّف بـ "رحلة"، ولعمري هو أصعب من تلخيص مصنف فلسفي، أو وضع كتاب مستقل، ذلك أنّ الرحلة في عالم القلب والعقل تمتزج فيها جملة من الأحوال والأوضاع يصعب الأمر فيها المصنف نفسه، فكيف بمن يلخّص؟ لهذا فالملخص لا يغني عن تلمّس الاستزادة ومعرفة الملابسات من المصنف نفسه.

"رحلتي مع رسائل النور"، مصنّف ليس كسائر المصنفات، فهو ليس سردًا لوقائع ولا تسجيلًا لمذكرات أو ذكريات، كتبه صاحبُه استجابة لرغبة ملحّة (حاول دفعها في كثير من الأحيان) وإصرار شديد من بعض الفضلاء على تسجيل ما شاهد وواكب المصنف في مسيرة حياته، وخاصة المرحلة المتعلّقة بترجمة رسائل النور وما زامنها وأعقبها من جهود عايش ميلادها ونموّها في المؤتمرات العلمية واللقاءات الأكاديمية والأهلية. استجمع الأستاذ إحسان لذلك كلّ قواه مسجّلا مبوّبا مرتّبا من غير إطناب أو تفصيل لا طائل منه، ويؤكّد في المستهل أنّ الكتاب أشبه برسالة من أخ يعزّك، يطلب قراءتها على مكث وبإمعان وإنعام نظر، ناصحًا بقوله: "خذ ما صفا ودع ما كدر".

١ - بواكير التربية الإيمانية:

استهل الأستاذ إحسان مصنفه بتعريف القارئ بالجو العائلي المفعم بروحانية عالية

وجو علمي متذوّق لعلوم العربية، فالكتاب غني بالمعالم الكبرى للتربية الأسرية الراقية، سرد فيه مصنفه مراحل ما قبل الجامعة وما بعدها، ولع في وقت مبكّر بالخط العربي، حتى إنّه يتألم نفسيًا عندما يشاهد خطًا على غير القواعد المثبتة للخط.

عرف التوجه إلى العمل التربوي المرافق بجهود مرشدين من مختلف المشارب وخاصة جماعة الإخوان المسلمين في مرحلة التعليم الجامعي، استقر في أرواح جيله أنّ المحبة الخالصة والأخوة الصادقة؛ وأنّ الالتزام بالإسلام الوصل الدائم بين القول والعمل، استلهم تلك المعاني من قول الإمام حسن البنا: ''أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزبًا سياسيًا ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد. ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داو يعلو مردّدًا دعوة الرسول ﷺ. ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلّى عنه الناس''. وثبّتت تلك المعاني بما تعلّمناه من الأخ ''سليمان محمد أمين القابلي'' عمليًا، كما تعلّمنا منه تعظيم حرمات الله وتعظيم الرسول ﷺ وتعظيم كل ما يمت إلى الإسلام بصلة. عشنا معه الأخوة الإسلامية المستولية على القلوب والعقول... وهو من شجعني كثيرًا على ترجمة رسائل النور؛ وكان يعتقد جازمًا أنها ذات أهمية قصوى في هذا العصر، وأنها أهم من الكتب الإسلامية التي كانت متداولة في عصره، لهذا عقدت في بيته دروس نورية، وكان يبدي خلالها حرصًا على تدقيق الترجمة. قال الأستاذ إحسان: ''وما أسمع الآن من أساتذة كبار في العربية والأدب العربي من مدح وثناء على الترجمة يعود فضله إلى الله سبحانه ثم إلى الأخ سليمان الذي كان عنده حاسة غريبة في معرفة العجمة، وقد نبهني إليها كثيرًا وقمت بالتعديل والتصحيح.''

- كانت الخمسينات من القرن الماضي بدايات التعرّف على رسائل النور، كان ذلك بواسطة طالب النور التركي ''أحمد رمضان''، معرفة لم تكن مشفوعة بقراءتها وتفحّص معانيها ومراميها، وكان بعضنا يرى فيها الردّ على الأمراض المعرفية للعصر (نظرية التطور)، جاءنا الأخ ''رمزي محمد جميل'' -زميل مراحل التحصيل الأولى- الطالب في كلية الطب بجامعة إسطنبول، فذكر أنّ بديع الزمان سعيد النورسي قد دحض هذه النظرية من أساسها. فكانت أولى محاولات القراءة الفاحصة لكتاب Lem'alar الذي أفادنا به الأخ أحمد رمضان، ولم ننتبه في تلك الفترة لما حوته ''اللمعة الثالثة والعشرين'' (رسالة الطبيعة) من مقوّضات فكرة التطور وإبادة تيار الكفر

النابع من مفهوم ''الطبيعة'' إبادة تامة، وتُفتّت حجر زاوية الكفر وتحطّم ركيزته الأساس.

- نقلنا الأستاذ إحسان إلى تفاصيل مهمّة في تاريخ رسائل النور وانتشارها ورؤية صاحبها للدعوة والإرشاد، فهي حوار له مع أحمد رمضان، ذكر أنّه عمل مديرًا للنشر في مجلة ''بيوك دوغو'' (الشرق الكبير) بقصد نشر بعض أجزاء من رسائل النور فيها. وفعلاً نشر بعض الأجزاء، وترك ذلك بتوجيه من الأستاذ النورسي، حيث طلب منه ترك وظيفته والعمل على نشر رسائل النور في الخارج، وحمّله رسالة إلى الإخوان المسلمين في مصر... وبتوجيه منه أيضا مكث في بغداد بدءًا من سنة ١٩٥١م، وكانت الفرصة مواتية لمصاحبة كثير من علماء العراق وانتهاز الفرصة للتعريف بالرسائل (مطبوعة بالرونيو باللغتين التركية والعربية) ونقل رسائل النور إلى أوسع شريحة من المجتمع، فسجّل في تلك الفترة إعجاب العلامة عبدالكريم زيدان بـ ''إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز'' ونشر عنها نواب صفوي (رئيس جماعة فدائيان إسلام بإيران) في مجلته ''القدس''، وشارك في مؤتمر القدس سنة ١٩٥٣م مع كثير من العلماء العاملين.

كانت للمصنف رحلته مع جمعية الأماني التي أسس فرعها سنة ١٩٦٣ بكركوك، وانتخب في اجتماعها الأول رئيسا للفرع، وأبلت بلاءً في التعليم المسائي والتعليم المصاحب إلى أن أُلغيت إجازتها أواخر عام ١٩٧٥م.قال الأستاذ إحسان: ''وما ذكرتُ هذه الفقرة إلاّ ليغنم أولئك الإخوة البررة الدعاء من القراء الكرام، فمنهم من رحل عنا إلى دار البقاء ومنهم من ينتظر.''

- نقل للقارئ صورة عن زيارة القدس في سنة ١٩٦٦م برفقة أخويه. قال الأستاذ إحسان: ''ولما دخلنا المسجد الأقصى لصلاة الظهر أجهش أخي الأكبر بالبكاء ولم يزل يبكي إلى أن أكملنا زيارة كثير من الأماكن في داخل السور الكبير. ومنذئذ لازم القرآن والإيمان إلى أن تغمده الله برحمته.''

- يذكر المصنف عند الزيارة ما ذكر له الأستاذ سليمان القابلي من فراسة الشيخ أمجد الزهاوي، أنه عندما شرعوا في جمع التبرعات لتذهيب قبة الصخرة، قال لهم: اشتروا بهذا المال مدافع، فذلك أفيد للقدس.

٢ - التعرّف على طلاّب رسائل النور:

- تم بفضل الله لقاء طلاب النور عام ١٩٧٥م وخلال زيارة سياحية عائلية خاصة إلى تركيا اقتنيت كتابين لنجم الدين شاهينر عن حياة سعيد أولهما عنوانه: ''بديع الزمان وجوانب مجهولة من حياته'' والآخر ''طريق نورس''. تكررت الزيارة عام ١٩٧٧م، وقعت خلالها موافقات عجيبة، كانت من نتائجها زيارة مدرسة نورية لأول مرّة، والاستماع إلى درس من دروس النور وقرأ أحدهم (وهو الدكتور محمد جوشقون سيل) قطعة رائعة لوصف يد الرسول ﷺ، لم أسمع مثلها من قبل.

عشت معهم بضعة أيام جميلة. كان معاون مدير محطة السكك هناك (حسين أوستون داغ) يلح كثيرًا على ضيافتنا في بيته وكنت أرفض. ولكن لشدة إصراره قبلت. وأخذَنا إلى بيته، نحن مع الأولاد في الحديقة والعائلة مع النساء في الداخل. قدّم لنا طعامًا، ولفت انتباهي بساطة الطعام وعدم التكلف له، حتى لكأننا بعض أسرته، وقال: يا أخي أنتم لمّا وافقتم واستجبتم للدعوة اتصلت بأهلي وقلت: إن عندنا ضيوفًا. فقالت لي: وهل هم منا أم غرباء عنا؟ قلت: إنهم منا. هذا الطعام الذي تراه هو طعامنا نحن، وأنتم منا. هذا الكلام الفطري الصادق النابع من القلب نزل بردًا وسلامًا على قلبي! وإلى الآن أشعر بلذته في قلبي. ومن خلالهم تعرفنا على المدارس النورية في المدن التي مررنا بها إلى إسطنبول، شاهدنا فيها إسلاما حيًا. كانت هذه سنة التعرف على الأخ الكبير محمد فرنجي في المدرسة النورية في قيصري.

حين طلبت ترجمة رسائل النور في مصر أو سوريا سمعت في صيف ١٩٧٨م قول الأخ الكبير محمد فرنجي، مقولة تلخّص علاقة طلاب النور بالرسائل وشروط النجاح في ترجمتها، فقال: ''وجودُه في عدمها، عدمُه في وجودها''، ويقصد بذلك أنّ المترجم لا يحصل له المراد إلّا إذا عدّ المترجم والمتعلّم نفسه عدمًا أي أنه طالب والنورسي أستاذه فعندئذ تكون ترجمته ترجمة خالصة للرسائل لا حظّ لنفسه فيها.

- بدأ الإخوة الأعزاء من مختلف الأعراق (التركماني، الكردي، العربي) بالتوافد إلى بيتي لأجل قراءة الرسائل والاستماع إليها. فكنت أفتح أي رسالة كانت وأقرأها على الضيف الكريم فأجده يقول: والله كان هذا سؤالاً في ذهني والآن وجدت الجواب. حدث هذا عشرات المرات، وكان الانصراف إلى الاشتغال بتفهّم رسائل النور وارتشاف الحقائق القرآنية منها بركة عميمة على أوقاتنا جميعًا، فشغلت بترجمتها

لأجل البلاغ بسبب انتشارها، وكيف أترجم مع عدم الاختصاص؟ قال المصنف: ''ولكن الله سبحانه الذي يخلق من بذرة صغيرة شجرة باسقة مثمرة. إذا أراد شيئا أوجد أسبابه. فوعدني الإخوة خيرًا بالتعاون التام. فلما باشرت بالترجمة كتابة كان الأخ عابدين رشيد أول ناصح وقارئ للترجمة''.

٣- بداية الترجمة الفعلية:

''أرسلت أوائل ما ترجمت إلى الأخ أورخان محمد علي رحمه الله (الحاذق بالترجمة)؛ فعادت إليّ الترجمة والصفحة مليئة بالخطوط الحمراء. ذلك لأني ترجمتها ترجمة حرفية، وأغلب الجمل تبدأ بجمل اسمية كما هي في اللغة التركية. بينما في اللغة العربية أغلب الجمل تبدأ بالفعل. وهكذا عرفت خطئي، ومرّت الترجمات الأخرى بسلام.''

- كان لكثير من الأسماء اللامعة آثار محمودة على الترجمة وتخريج الأحاديث، وتنظيم الفهارس، والسعي إليها في كلّ ما يخدمها، منهم: الأستاذ سليمان محمد أمين القابلي (شيخ دعاة كركوك كان ضليعا باللغتين التركية والعربية)، والأستاذ أديب إبراهيم الدباغ، والأخ عابدين رشيد، والأستاذ غانم حمودات، والأخ حازم ناظم فاضل، والأخ فلاح عبد الرحمن عبد الله، والدكتور عماد الدين خليل والدكتور محسن عبد الحميد والدكتور حازم عبد الله خضر والدكتور إدريس الحاج داوود والشيخ عمر فتاح يعقوب الريشاوي والأستاذ فاروق رسول يحيى والأخ عماد صالح محي الدين، فساهم الكبار أصحاب الفضل وشاركهم فيها الصغار منهم ابننا سعد، وبنتنا الفاضلة المخلصة أم زينب بخطها الواضح الجميل، فكانت تبيّض المترجمات بعد التهجد ليلاً والأطفال نائمون. وفي اليوم التالي يأتيني بالمبيضة زوجها (يلمان عثمان) المهندس في شركة النفط، ثم بيّضها أخي الكبير صباح في مجلدين كبيرين لما وهبه الله من خط جميل، وما زالا محفوظين لدينا. ومما شدّ إعجابي به -وهو لم يبيّض بعدُ إلاّ رسالة أو رسالتين- أنه عرف كنه الرسائل حينما قال لي: ''إحسان سيكون لهذه الرسائل شأن عظيم يومًا ما''. ومن الذين ساهموا في ذلك الأخ عصام معتصم نامق.

- عايشت كثيرًا من مكابدات الترجمة ونشر مقتطفات منها في مجلة التربية الإسلامية في العراق (١٩٧٩م)، وكانت واسطة للتعرّف عليها من قبل علماء العراق منهم الأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان (رحمه الله تعالى)، الذي يطلب الاستمرار في

الترجمة، وفي المقر نفسه التقيت الأستاذ إبراهيم منير المدرس رحمه الله، والذي كان يرى أن ما كتبه الأستاذ النورسي في الوسوسة زبدة جميع تلك الكتب التي فيها هذا الموضوع.

٤ - أوائل مراحل نشر رسائل النور:

تم لنا بفضل الله عام ١٩٨٣م طبع رسالة الحشر المترجمة بعد التصحيحات المرجوة، وحال دون طبعها في المستهل أمران، أولهما عدم امتلاك تكاليف الطبع، والآخر خشية رفضها من قبل دائرة رقابة المطبوعات، وقيَّض الله أمرها فاستدنتُ مدّخرات أبنائي وأضفت إليها من راتبي، وبدأنا رحلة البحث عن مطبعة تتكفل بالطبع بأقل قيمة ممكنة، أما أمر دائرة الرقابة فليس أمامنا إلاّ الالتجاء إلى الرب الرحيم. وأخيرًا -بعد بضعة شهور- صدرت الموافقة بحمد الله وفضله وتسلمنا الرسالة وعلى كل صفحة من صفحاتها ختم الرقابة: (يسمح).

- طبعنا في أوّل الأمر بمطبعة بدائية، ثم أخرى مقبولة (مطبعة العاني). وسددت ديون الأولاد. ويسّر الله كلما زاد المبيع صار لدينا من المال ما يمكننا من الطبع في مطبعة أرقى. ولم نستدن من أحد قط. وبلغ مجموع الرسائل التي طبعت في العراق ٤٢ رسالة وبعضها طبعت طبعتين. والفضل لله والبركة منه تعالى.

أم سعد الزوجة الكريمة صاحبة التقوى والورع بفضل الله، أصيبت (١٩٨٤/٥/٢م) بجلطة دماغية شلّت النصف الأيمن منها؛ اللسان والأيمن من اليد والرجل، وعلى الرغم مما أصابها من تعطل اليمين إلاّ أنها كانت تهيّئ باليسار ما تقدمه للضيوف الذين يترددون إلينا للاستماع إلى رسائل النور. فحقًا أنها كما وفّت حق خدماتها أيام صحتها لم تقصر عنها في أيام مرضها قط.

- لما انتهت ترجمة رسالة ''الثمرة'' بفضل الله تعالى وإعدادها للطبع، ساورني خوف عدم موافقة رقابة المطبوعات (لما تضمنته من حديث عن أحوال السجن)، وبفضل الله سمحت دائرة الرقابة طباعتها وطبعت في مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل.

- ترجم ابني البار ''أسيد'' إلى العربية -في هذه الأثناء- مجموعة منتخبة من كتاب ''الشهود الأواخر'' التركية، تحت اسم ''ذكريات عن سعيد النورسي'' وصمم غلافه الأخ (معتصم نامق) جزاه الله خيرًا. وطبع بعد العراق في مصر وفي المغرب.

- حققتُ كتاب المثنوي العربي النوري، بدافع حاجتي الماسة إلى مرشد. يعدّ مشتل رسائل النور وغراسها حيث فيه خلاصة أفكار النورسي، وطبع بفضل الله بالرغم من أزمة الورق.

٥- دروس من رسائل النور:

- ما تعلّمناه في تلك الفترة البهية ''أنّ أسعد إنسان هو مَن: لا ينسى الآخرة لأجل الدنيا، ولا يضحي بآخرته للدنيا، ولا يفسد حياته الأبدية لأجل حياة دنيوية، ولا يهدر عمره بما لا يعنيه، ينقاد للأوامر انقياد الضيف للمضيّف؛ ليفتح باب القبر بأمان، ويدخل دار السعادة بسلام''.[1] وبهذا الصدد وقعت للأستاذ إحسان محاورات وديّة من قبسات رسائل النور، فكان يبحث عن الاهتمام بالآخرة فيما يبلغه من مصنفات، منها كتاب أستاذه الأستاذ عابد توفيق الهاشمي الموسوم بـ ''التصور الإسلامي وخصائصه''، والدكتور محسن عبدالحميد من خلال كتابه المعنون ''منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام''، فكان لهذه المحاورات آثار ظاهر على استعادة العناية بالآخرة في مصنفات ومحاضرات هذين العلمين.

- درسُ النور في المسجد الأقصى نقل لما ما ذكره له الدكتور مصطفى أبو صوَيّ: أخي إحسان! في كل يوم أربعاء ألقي درسًا في المسجد الأقصى، ولكون اختصاصي بالفلسفة فإن أسلوب كلامي يأخذ لونها، فالحاضرون ينظرون إليَّ ولكن يأخذهم غفوة من النوم، وقررت يومًا قراءة ''الكلمة الثامنة'' فألقى الحضور السمع مع دهشة في تيقظ. الله.. الله.. إنّها رسائل النور.

- المال مالُه والملكُ له تلك كلمات من تشرّب رسائل النور، قالها السيد (حسام الدين جانان) صاحب المنزل الذي أقمت فيه منذ ١٩٩٣م، وتلك هي خلال الأخ الكبير عبد القادر بادللي، والأخ الكبير مصطفى صنغور -الذي تحمّس لطبع رسائل النور المترجمة- إلى اجتماع لكبار طلاب النور، فعرضت عليهم موضوع طبعها أمامهم جميعًا، طبع المجلد الأول ''الكلمات'' بفضل الله وكرمه بالرغم من العقبات، وتولت دار سوزلر للنشر بإسطنبول الطبع والتوزيع. وبعدها اعتنيت بالسيرة الذاتية مع الاستماع إلى طلبة الأستاذ.

- سجّل المصنف استفادته من بيان الأستاذ النورسي لأسس قويمة في معاملة المعترضين ودفع اعتراضاتهم التي توجهت أو ستوجّه في المستقبل على الرسائل،

مفادها أن لا يواجه المعارضون بالحدّة والتهور، ولا يقابلوهم بالمثل. بل عليهم أن يكتفوا بالدفاع عن أنفسهم فحسب، مع إظهار روح المصالحة، والإجابة بوضوح عن نقاط الاعتراض، حيث إن الأنانية في عصرنا هذا قد تطاولت واشرأبت بعنقها حتى أصبح كل شخص لا يريد أن يذيب أنانيته -التي هي كقطعة ثلج بطول قامته- ولا يرغب في تغييرها، بل يسوّغ لنفسه ويراها معذورة دائمًا. وها هنا ينشأ النزاع والخصومة ويكون موضع استفادة أهل الباطل والضلال على حساب أصحاب الحق وأهله.

لاحظت تكرار رغبة بعض الأساتذة في اختصار رسائل النور، فكان المجلد الواحد مغنيا بحسب تقدير بعضهم، وأمر في غاية التعقيد، ولعل أفضل ما يقرب من هذا المعنى ما قام به الدكتور مأمون جرار من اختيار ''اللؤلؤ والمرجان من حكم بديع الزمان'' من كل مجلد، وفق منهج رضيه الأستاذ النورسي حين أمر ابن أخيه عبد الرحمن أن ينتخب ما يروق له مما سنح لقلب الأستاذ، وكانت ثمرة ذلك ''نوى الحقائق'' أو الحكم البديعية في نهاية المكتوبات، أو ما قام به الأستاذ الدكتور نجيب علي عبد الله السودي في كتابه ''هكذا علمتني رسائل النور'' إذ أخذ ما في مجلد الفهارس (قطوف من موازين النور) وحوّله كتابًا.

٦- انتشار رسائل النور في العالم:

كان للعراق الحظ الأوفر في التعرّف على رسائل النور، ثم انتشرت في المغرب، والجزائر، ومصر، وسوريا، والأردن، ولبنان، والسودان ثم طارت بها العقول والقلوب في الآفاق الغربية وإفريقيا وأوروبا، من ذلك جهود الأستاذ محسن عبد الحميد، عندما كان أستاذًا معارًا في المغرب (١٩٨٣-١٩٨٥م)، كما انتشرت في مدينة أربيل على يد الأخَوين بشتيوان وكامران، وكان بيتهم أشبه بمخزن للرسائل، وكان الدكتور عماد الدين خليل الأديب المؤرّخ المفكر العراقي من أوائل الحاثين على الاستمرار في الترجمة وطبعها، فكثيرًا ما يقول: متى نرى مجلدات رسائل النور المترجمة. وهو ما كنت استبعده، فنشر عام ١٩٨٥م في مجلة الأمة القطرية[2] تحت عنوان ''عن الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي دعوة إلى كسر الحواجز''، فكانت مقالته فاتحة حثّ على التواصل العميق بالعالم العربي، فكثرت الاتصالات من السودان والجزائر.

ذكريات مع رسائل النور:

يذكر الأخ الحبيب حازم ناظم فاضل في ذكرياته أنّه في أواسط سنة ١٩٧٧م كنا نزور الأستاذ إحسان الصالحي يوميًا، وكان يقرأ لنا من كليات رسائل النور المؤلفة باللغة التركية، وكانت هذه الدروس سلسبيلًا لقلوبنا العطشى وجوابًا للأسئلة التي تدور في خلدنا. وأقسم بالله، ما من سؤال كان يدور في ذهني إلّا وكان الجواب حاضرًا في دروس النور.

- عناية القرّاء بالترجمة العربية إذ ما من مؤتمر أقيم في دول العالم حول رسائل النور وفكر بديع الزمان سعيد النورسي، إلّا كانت الرسائل العربية المترجمة من قبل الأستاذ الصالحي، هي المصدر الأساس للباحثين فيها، وقد استفاد منها وأثنى عليها كثير من الأعلام من مصر أ. د عبد المنعم أحمد يونس، والدكتور عماد الدين خليل من العراق، وأ د. حسن الأمراني والأستاذ عبد القادر الإدريسي من المغرب، وعابدين رشيد، من العراق، ومن الجزائر أد. عمار جيدل، وأد. عشراتي سليمان، وشيخ الطريقة القادرية في كركوك الشيخ علي الطالباني (ت ١٩٩٠م)، والدكتور إبراهيم أبو محمد الأزهري. الدكتور الشفيع الماحي أحمد السوداني.

٨- رسائل النور في المؤتمرات:

- **مؤتمرات داخل تركيا**: سجلت الرحلة بداية تفكير طلاب النور في مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم[3] سنة ١٩٩١م في إقامة أول مؤتمر عام في إسطنبول في فندق فخم. ثم أقامت مؤتمرات في كل ثلاث سنوات شارك فيها أعلام الغرب والشرق. وقد منّ الله على الاستاذ إحسان أن شارك في مؤتمرات في الأردن ومصر والمغرب والجزائر وتشاد والنيجر والسودان والإمارات العربية المتحدة (الشارقة) وسورية ولبنان واليمن وإيران والهند وباكستان وماليزيا وإندونيسيا والفليبين وأستراليا والبرازيل، وداومت المؤسسة على عقد المؤتمرات إلى اليوم.

- **رسائل النور في مؤتمرات الشباب الأكاديمي**: لم يقتصر التعريف برسائل النور على الكبار بل توجّهنا إلى الأكاديميين الشباب وبهذا الصدد فقد ساهمت وثلة من الأساتذة في تأطير أشغالها، وقد شاركنا فيها مع شباب من مصر، سوريا، السودان، الجزائر، المغرب، تونس، العراق...

- رسائل النور في الورشات والدورات:

ورشة أعمال الندوات العالمية لمترجمي رسائل النور(إسطنبول ٢٧-٣١/٨/ ٢٠١٢م)، ورشة عامة (٢٦-٢٨/٧/٢٠٠٥م)، ورشة ''البعد الأخروي في رسائل النور'' (٥-٦/٨/٢٠٠٦م)، ثالثة ''المنهجية في رسائل النور'' (٣٠-٣١/٧/٢٠٠٨م)، شارك في تأطيرها أساتذة أفاضل من مختلف البلاد الإسلامية.

- عقدت أولى الدورات النورية خلال الفترة الممتدة ما بين (٢٨/٥-٨/٦/٢٠٠٦م)، وكان من نتائجها تأليف الدكتور عمر عبد العزيز ''كشتيكى نورانى'' (رحلة نورانية) باللغة الكردية وطبع في مؤسسة آرا للإعلام، ٢٠٠٨م، السليمانية، العراق.

ثم بدأت تترى فكرة الدورات؛ فعقدت دورتان لأساتذة من الأردن، ودورتان من المغرب، وثلاث دورات لأساتذة من إندونيسيا. فضلا عن دورات لا تعد لأساتذة من العراق.

تلك هي مجمل محطات رحلة الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، محطتها الختامية رسائل النور التي كتبت بأسلوب ذي خاصية معينة، ففيه ما يخاطب الخاصة والصفوة من المفكرين، وفيه ما يخاطب العامة ويناغي الفطرة والعاطفة، وفيه ما يخاطب الصغار بوصفهم اللبنات الأولى في بناء الحياة، ولم تُكتب لتدرس في مرحلة واحدة أو تدرس على شكل كتب معينة تبدأ بالأول لتنتهي بالأخير، وذلك لأنها رسائل لتقويم الحياة وتربية النفس وبناء العاطفة والعقل، وأثبتت جدارتها في التربية الحقيقية للنفوس وفي تغيير نمط الحياة للكثيرين ممن نسغوا أو ارتشفوا من منهلها، فهي إذًا ليست في مقام التقويم بل في مقام البرمجة والتحليل، ولا تختص بعلم دون علم، بل هي ترسي الأساس للانتهال من المعرفة الحقيقية ومن مصادرها المتكافئة دون مظاهرها المتقاطعة، تلك هي رسائل النور بأفقها الإيماني وقاربها إنساني، ووقودها المستمد من الافتقار إلى الله والاستغناء عمّن سواه في الحلّ والترحال، في السعة والضيق، في الأفراح والأتراح، وفي كلّ محطات رحلات الأرواح إلى عالم الأفراح، عالم الجنة مع الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

* * *

الهوامش:

[1] المكتوبات، المكتوب السادس عشر ص٨٩.
[2] العدد ٦٠ السنة الخامسة آب.
[3] أنشئت مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم عام ١٩٧٩م.